

# اِخْتَلَفَ الْمُصَمِّمُونَ

بَعْدَ  
خِلَافِنَا

◆ الكاتبة: شهد هيثم الشقوف ◆

اِخْتَلَفَ

الْمُضْمُونِ

بَعْدَ

خِلَافَتِنَا



قبل البداية: هذه ليست قصة حب فقط ،  
هي قصة قلب كان ينبض باسم شخص ،  
ثم تعلم أن ينبض باسمه هو ، هي حروف  
كتبتها لنحيا معا ، ثم صارت شهقات  
كتبتها لأتعافى وحدي ، كتبتك بكل نبضة ،  
بكل خيبة ، وبكل أمل  
وكتبتني من بعدك لأعيش ،



# المقدمة

طلبت من الله السعادة فأعطاني أياك  
فليذهب الجميع ولتبق أنت ... لأنني لا أرى  
السعادة إلا بك .



في هذه الدنيا وفي هذا الوقت بالتحديد  
صعب. عليك ان تجد إنسان يتقبلك  
بمزاك الحاد المتقلب ، لم أكن اعرف ان  
لدي الحظ الجميل ، لكن تأكدت من ذلك  
عندما رأيتك ، عندما تكلمنا عندما كان  
موعدنا الأول كجمال عينيك شكراً لك  
دائماً وأبداً على كونك بجاني طوال  
الوقت .

أدركت مؤخرا إنه لا يوجد أنسان على  
وجه الكرة الأرضية كاملا ، بينما يوجد  
انسان يعرف نقاط ضعفه ويحاول  
ترميمها بالنسبة لي كانت نقطة  
ضعفي هي عدم الثقة بنفسي ، عدم  
القدرة على اكتشاف مواهبي أو ربما  
الخجل منها ، لذلك وبما أن الحياة تجارب  
تعرفت على أشخاص كانوا يستغلون قلبي  
الذي كان لا يعرف أساليب الكره ،  
ليضعفوا ثقتي بنفسي أكثر ، ليكونوا قيود  
أحلامي قيود نجاحي ، وبعد مدة والحمد  
لله تعلمت درس الحياة الأهم ، والذي هو :  
أن الثقة ليس من الممكن أن تعطى لأي  
شخص قال لي أنه يحبني ، لا تأخذ أي  
شيء بعين الأقوال ، فجميعنا

قادرين على التكلم ، ثق بالتصرفات وليس  
الأقوال ، وحينها استوعبت أن في بعض  
الأحيان تفعل أي شيء لك يثني عليك  
الناس ، لأنه يوجد بداخلك فراغ فتريد أن  
تفعل كذا وكذا ليمتدحك الناس ، ليس  
لأنك تحبه والحل الوحيد الذي أدركته هو  
القناعة الذاتية على سبيل المثال: إن  
أعجبتك صورة لك لا تنتظر من الناس أن  
يقولوا لك إنك جميل ، لإنك مقتنع بجمالك  
فلا داعي للثناء فقد أثبتت على نفسك ،  
وتأكدت بنفسك

جميل .

عش حراً لذاتك .

اعلم إن كنت تحيط نفسك بأناس  
يحفظوك ويساعدونك لتنمية نفسك  
وتتجح في كل الأمور و تصبح الأفضل  
بسببهم ، ستصبح عظيماً .

ومن ناحية أخرى ، إذا كنت تحيط نفسك  
بأناس يسببون لك الإحباط ويقولون لك  
كل الأسباب و المعوقات التي لن تجعلك  
أقوى وأفضل ويخبروك إنك غير قادر  
وغير قوي بما يكفي لتصل ... فهؤلاء  
الناس هم بؤساء. إذا كنت تحيط نفسك  
بأمثال البؤساء فعليك الركض بأقصى  
سرعتك بعيداً عنهم ، لأنك إذا جالسهم  
أكثر فستصبح مثلهم ، بئس

لذلك ، استمع لصوتك الداخلي ، إنه قوي بما يكفي ليهد الصخر بكل سهولة ، فافعل وعش كما تريد ، سارع لتحقيق أهدافك ، مهما فشلت ، حاول أكثر ، حاول بطرائق أخرى في كل مرة ، في البداية ستكون الأمور صعبة جداً ، لكن لا تستسلم ، فالروح الإنسانية أقوى مما تتخيل ، ازرع قوتك العظيمة بداخلك ، ازرعها ونمها أكثر بالطموح ، بالعزيمة ، بالاصرار ، ف يوجد الكثير ينتظرون سقوطك وهم أقربهم لك ، يوجد ناس محبطون حولك ، يقولون لك دائما لا على كل شيء ، ويخترعون لك أسباب للفشل وهذا من شأنه ان يولد لك ظلاماً بداخلك . لذا تجاهل من لا يؤمن بإنك قوي ..

على ما اعتقد إنه يجب أن تلاحظوا ما هي أهم أساليب النجاح ، هي الناس المحاط بهم ، بعيداً عن الأشخاص الذين كانوا بجانبني طوال الوقت ، لكن سأتكلم عن أهمهم ، شخصي المفضل ، ذاك الأسمر ، صاحب الظل الطويل ، أمني وأماني ، ملجأني الحنون ، كان بجانبني. دائماً رغم كل شيء يحصل معنا فهو دائماً معي ، ما رأيت في جماله يوم ، أرى به شيئاً مختلفاً عن الجميع ، لا التشابه ، وأنا فراشة لم أنظر يشبه أحد كوردة بيضاء وسط مجتمع. إلا إليه . ل شخصي المفضل : أنت اختياري الوحيد ، اغنيتي التي أحب ، وكل السعيدة ، ضحكة روعي وكل مفضلتي ، أمنيتي الأولى ، أيامي

قلبي ، وكأنك دعوت ألا تفارق عقلي ،  
 وكان شعوب الله جميعهم رددوا آمين .  
 يكفيني من الحب أني أحبتك بصدق  
 مشاعر ، ستبقى دائما وأبدا الجزء الأجل  
 في قلبي ، لأنك احتويتني حينما كنت  
 أهرب من فشلي وأحباطي لتكون أنت كل  
 آمالي . احبك كأنك كأني يا كلي .  
 احب تلك اللعة في عينيك ، المليئة  
 بالحب في كل مرة تنظر إلي فيها ، أحب  
 اختلاف ضحكاتي معك ، زرعت في قلبي  
 أشياء جميلة تشبهك ، وهل يعقل أن  
 شيء . يشبهك ولا يكون جميل ؟ شعور  
 في أحلى مراحل الروعة أن يلين قلب  
 أحدهم لك ، أن يترك خلافاتكم جانبا ،  
 يبحث عن كل طريقة ما زالت توصله لك ،

أن ترى إنك لا تهون وأن فراقك ليس بهين  
 ، هو شعور دافئ ويجعلك تطمئن دون أن  
 تبذل ذرة مجهود واحدة في التفكير ، لأن  
 وجودك بجانبني يعادل طمانينة العالم  
 ولو سألتني يوماً عنك ، لأخبرتك إنك  
 جئت على مقاس أمنياتي تماماً ، وإنك  
 مجرتي ربما كوني الآخر ، يا محوراً ترتكز  
 عليه مجرتي ، هناك شخص واحد فقط  
 عندما نلتقي به ندرك أن الله راضي عنا ،  
 وأنت ذاك الشخص الذي كنت دائماً  
 أشكر الله على وجودك في حياتي ، أشكر  
 الله على سماع صوتك يوماً ، أشكر الله  
 على وجود شخص حنون دافئ  
 على أخطائي ، أنت نعمتي وسأحاول  
 المحافظة عليك دوماً .

بمجرد ما اتحدث إليك وأنا في منتصف  
 الغرق أنجو. ! في هذه الحياة يوجد  
 أشياء مهما طال إنتظارنا لها لن تأتي ،  
 وهناك أشياء حتى لو أنت متأخرة لن  
 نعيدها أنتباها ، لأن أشياء أخرى نابت في  
 قلوبنا بدلا عنها لا شيء يبقى ثابتا ، إلا  
 أنت... لأنك أنت مستقر في أعماق قلبي .  
 يقولون أن البشر من طين ، وأنا ما تأكدت  
 من ذلك إلا عندما أزهرت جبیني التي  
 وضعت عليها قبلك . إن الحب كالقدر ، لا  
 نختاره بل هو من يختارنا ، ومن بعدها  
 تشتعل عاصفة قوية ترعش القلب ،  
 تخربط العقل ، وهنا نترك أنفسنا للحب ،  
 عادة ما يسئلون هل وقعتم في الحب ،  
 وها هنا تكمن المعجزة ، لأننا نحن

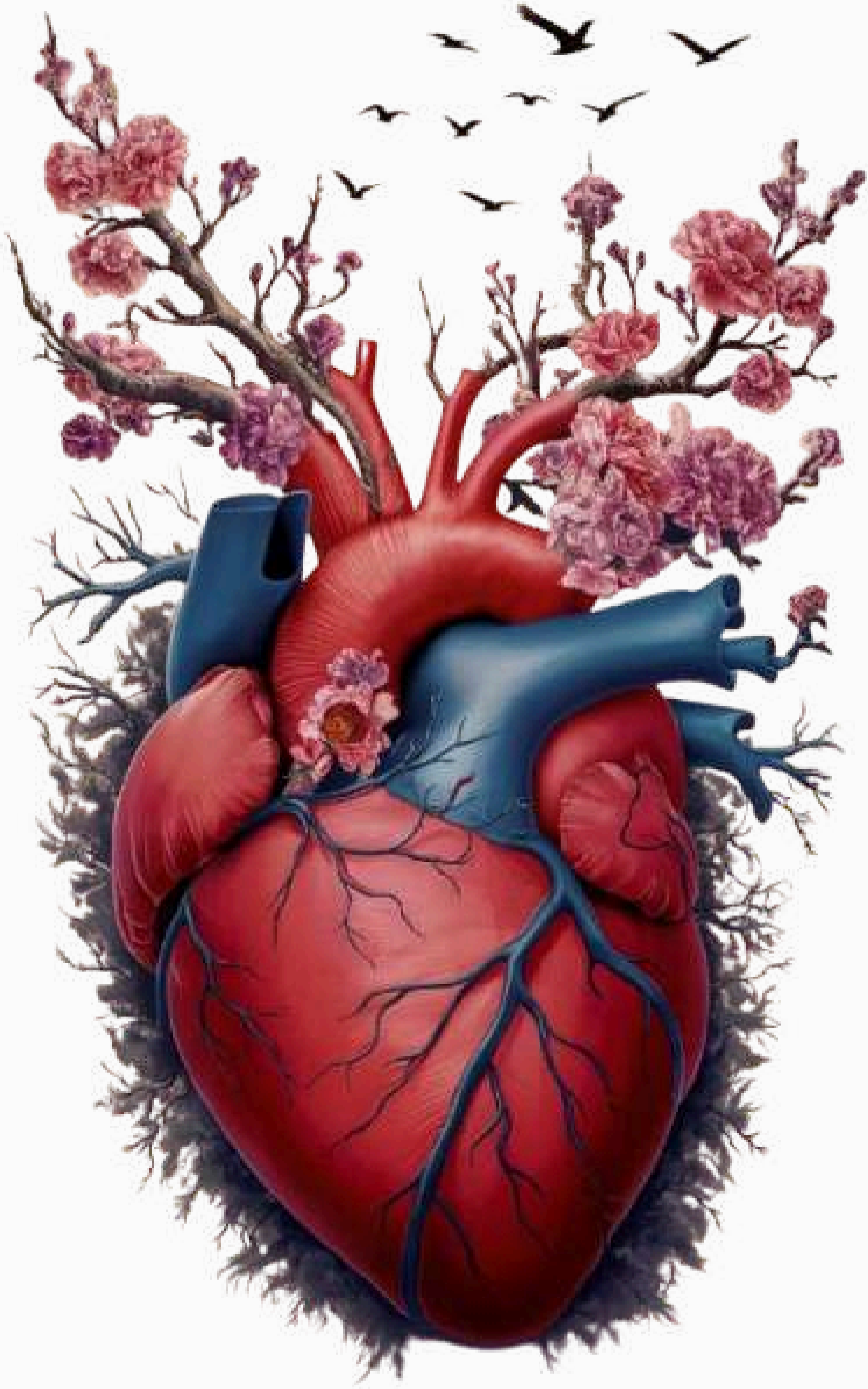
لا تقع ، بل نطير ، إن الحب يمنعنا القدرة  
على الطيران ليس بأجنحة ، بل بنظرة  
حب واحدة ، لقد تشبثت بك كفريق  
يمسك طوقا ، لا تتركني فتلقى الله يوم  
القيامة وفي عنقك نفسا من أثري ، فأنت  
الطوق وأنا بدونك أغرق هل فكرت في  
يوم لماذا تخلق أصابعنا متفرقة ؟؟  
التملأ بها يد من نحب ، سأكون دائما  
بجانبك ومعك مشابكة يدك ودون ان  
أكثرث لأمري ، لأنني معك لا أخاف من  
شيء ، حتى وان قلت لي إنك ذاهب  
للموت ، او ان محطتك القادمة أني معك  
لا أتوقف عن الضحك ، أني معك أقترف  
وقتي بدونك هي الجحيم .  
أنني معك أشعر بطمأنينة فائقة ومتشعبة

لكن العلاقات الفاشلة عادة ما تنتج عن الملل أو أن بداية العلاقة كانت مجرد أعجاب بالشكل وليس حب ، وبعد مدة أتى زوال الإعجاب وأقبلت لعنة التخبط والنسيان للطرف الثاني ، سيكون بقمة القرف من العالم ، من الحب ، من وجود أشخاص حوله ، من كل شيء ، سيبدأ بمرحلة جديدة ، سيبدأ بساعات التفكير اللامحدودة ، سيكون منعزل أكثر ، لكن مع الوقت سيكون أوعى لما يجري حوله أكثر . عندما تطرق باب أحدهم تأكد من مشاعرك أولاً ، فإن طرقت قلب أحدهم بسبب الشكل فهذا مجرد أعجاب وسيأتي بديل بعدها وسيكون التخلي سهل عليك ، الحب هو الانجذاب التلقائي الغير

مشروط لشخص ما ، دون . دون أي سبب ، ودون أي مبرر . في هذه اللحظة وهذا الوقت كنت أكتب له هذه الرواية لكي اعبركم هو شخص حنون وكم أنا احبه ، ستختلف الرواية وستصبح كم ان الحب يحرق قلب كل أنسان يدخل عليه ، كنت أقول انه نعمة حياتي لكنه أصبح الآن وجعي الأكبر ، ما تركني حتى ان اقدم له روايتي ، سأترك كل شيء مثلما هو من المقدمة إلى هذه الصفحة ولكن سنبدأ من هنا بأوجاع الحب . من فترة ليست طويلة حصل بيننا خلاف ، لكن في هذا الخلاف قررت أن اتركه يعود لي هو ، قررت أن انتظره حتى يطمئن علي بذاته ، يوميا كانت دموعي تحرق وجنتي بشدة ، في

وكأنه كان يقول لي : إن الوداع للمحبين ،  
وأثبت على نفسه إنه لم يحبني  
من البداية ، لكنه تعود على وجودي معه  
فقط . أحببته لدرجة أنني قادرة على  
إعطائه روعي لمجرد إحساسة بألم  
خفيف بروحه ، أستغنيت عن روعي ل  
نخذة خفيفة شعر بها هو ، سأحاول  
نسيانه لكن صعب جدا . قرأت مرة ...  
وكيف تكف الروح عن الروح  
والروح في الروح تقيم وهكذا وضعي  
الآن ، البعض يقول إن الانتظار أبشع  
شعور للروح والأخرون يقولون أن  
النسيان أصعب للروح ، وانا؟؟؟ ، ماذا  
أقول عن روعي ؟ وانا لا أعرف ما يجب  
علي أن أفعله لا أعرف إذا المفروض أن

روحي متعبة وتخرج من جسدي ببطء ،  
وهذا البطء دمرني. سأبدأ من هنا بفصول  
جديدة ومن بداية العلاقة سأكتب من  
جديد وانهي هذه الرواية بأفضل شكل .



## الفصل

## الاول

حين ظننته الامان

لم أكن أبحث عن حب يشبه القصص ولا عن بطل ينقذني من تعاستي.  
كنت فقط أبحث عن ظل إنسان.... يشبه الهدوء بعد العاصفة يشبه  
كوب قهوة صامت في حضرة من يفهمك دون أن تشرح.  
وجدتك. وقد خيل إلي أنني وصلت أن تعب السنوات سيهدا فوق  
كتفك وأن كل الخسارات التي سبقتك كانت تمهيدا لقدمك.  
كنت مختلفا عن الجميع هادنا بطريقة تربك القلب ولطيقا بما يكفي  
ليجعلني أنسى أن العالم موجه.

أحببتك بلا ضجيج، بلا شروط بلا انتظار لشيء سوى أن تبقى.  
علمتني الأيام أن الحب ليس دائما طريقا للنجاة لكنني رغم ذلك كنت  
أراك ملجئي من كل ما لا يحتمل. ظننت أنك الأمان.... ولم أكن أعلم أن  
أقصى الخيبات تأتي ممن ظنناهم ملاذا. أذكر أول مرة رأيتك فيها....  
لم نتبادل كلمة واحدة. كنت تقف على بعد خطوات مني وأنا بين  
الوجوه والضحكات أشعر بأن الزحام تلاشى فجأة، وأن الهدوء اختارك  
أنت.

كانت المناسبة بسيطة.... عيد ميلاد أحد الأصدقاء لكن حضورك جعل  
من تلك اللحظة شيئا يشبه البدء.... بدء الحكاية التي لم أكن أعلم أنها  
ستؤلمني لاحقا.

لم تقل شيئا. ولم أقل. لكن عينيك كانتا تقولان كل شيء.  
وفي صمت غريب، شعرت أنني التقيت بشخص انتظرتة طويلا دون أن  
أعرف من هو، أو متى يأتي.

ومن يومها، تغير كل شيء. حتى قلبي... صار يجيد الإصغاء لنظراتك  
أكثر من أي كلام.





## الفصل الثاني

حين قالها... وقلت ( لا أدري )

كنت أرتب تلك اللحظة في خيالي منذ زمن أختار الكلمات بعناية أحضر ابتسامتي وأحفظ في قلبي ألف طريقة لأقول: "نعم، أنا أيضا أحبك." لكن حين جاءت اللحظة... تبعثت كل الاستعدادات ووجدتني أمامك أصغى لقلبك وهو يعترف وييوح بما ظل ساكنا في عينيك طويلا. قالها بصوت خافت "أنا أحبك..." كان كل شيء هادئا... حتى قلبي توقف عن النبض للحظة كأنه أراد أن يصغي وحده، دون أن يشوشه نبضي أو عقلي أو خوفي.

كنت أعرف أنني أحبك بل إنني أحببتك منذ لقائنا الأول، ومنذ أن بدأت أراك في تفاصيل يومي، وفي صمتي، وفي كل شيء. لكني قلتها... "لا أدري..." نطقها كأني أنكر ما ترددده روعي كأني أخشى أن الاعتراف سيجعل كل شيء حقيقيا... وأن الحقيقة قد تفقدني إياك. كان علي أن أقول "نعم"، لكني خفت أن لا يكون قلبك مثل قلبي... فاثرت التردد على الانكسار. ولم أكن أعلم....

أن تلك الكلمة الصغيرة ستصبح فيما بعد الندم الأكبر في حياتي. في تلك الليلة... الليلة التي ابتسم فيها قلبي... بعد أن همدت الكلمات وساد الصمت عدت إلى فراشي وقلبي لا يعرف كيف يهدأ. كنت أبتسم دون سبب ظاهر أضع رأسي على الوسادة، وأغلق عيني... لكن داخلي كان ممتلئا بك. كنت أفكر فقط في الغد، كيف سأراك وكيف سأجمع شجاعتي لا لأقولها: هم... أريد أن أكون معك." كنت أخطط لكل شيء... صوتي، نظرتي، حتى تلك الارتعاشة الخفيفة في يدي.

لكن وسط كل ذلك الحلم... كان سؤال واحد يحاصرني هل سأكون مميزة في حياتك؟

سألتك إياه لاحقا، بصوت خافت لا يخفي ارتجافه ولم أكن أبحث عن إجابة مزخرفة كنت فقط بحاجة لأن أشعر أنني لست عابرة.

أن قلبي لن يختصر في لحظة ولا ينسى بسهولة. كنت أتمنى أن أكون معك.... لكنني في الوقت نفسه كنت أخشى أن أكون مجرد صفحة في كتابك بينما أنت... كنت فصلا كاملا في كتابي.





## الفصل الثالث

حين بدأت المسافة تظهر دون سبب

لم يحدث خلاف. لم نتجادل لم تخطئ في حق بعضنا. ومع ذلك... شعرت بشيء ينكسر بيننا، بصمت. بدأ كل شيء بتفاصيل صغيرة... نظرة غابت، رسالة تأخرت حديث كان مختصراً بعد أن كان لا ينتهي. كنت ما تزال هناك لكنك لم تكن حقاً "هنا".

وكنت أقنع نفسي أنني أتوهم أنك متعب، مشغول أن الأيام تتقلنا أحياناً، لكن الحب يظل ثابتاً. لكن القلب لا يخطئ... كان هناك شيء قد تغير، شيء لا يقال، ولا يفسر، لكنه يشعركمنا بالخذلان كنت أفعل الحديث كي لا ينتهي أفعل الأسئلة كي لا تصمت وأبتسم كثيراً لأخفي ارتباكى... لكن الصمت كان أقوى مني ومن كل محاولاتي ما يؤلم في البدايات المتغيرة أنك لا تعرف متى بدأ الفقد ولا كيف أصبح من أحببته... بعيداً إلى هذا الحد.





# الفصل الرابع

حين كنت معك ونسيت نفسي

كنت معك... وفي كل لحظة بقربك كان قلبي ممتلئاً بالسعادة كان العالم بأكمله اختصر في ملامحك، وفي صوتك، وفي حضورك الذي كان يدفعني دون أن يلمسني.

كنت أضحك كثيراً وأظهر الحماسة في كل كلمة لكن خلف تلك الضحكات... كانت هناك فتاة خائفة. خائفة أن تقول ما لا يعجبك أن تفعل ما يزعجك أن تظهر كما هي... فلا تروق لك.

كنت حذرة في كل شيء، في حديثي، في اختياراتي، حتى في ضحكتي. كنت آخر أخشى أن أتجاوز خطأ لا أعرفه....

أو أن أكون "أنا" بالكامل فأخسر. ما كنت أدركه حينها أن الحب لا يعني أن أذوب فيك حتى أنسى نفسي ولا أن أرتبك أمامك كمن يسير على قشرة خوف لكنني كنت غبية بطريقة بريئة ظننت أن التضحية هي الحب وأن الصمت علامة على النضج وأن إرضاءك يعني أنني أستحقك أكثر.

واليوم... حين أنظر إلى تلك الفتاة التي كنتها، أبتسم بألم... وأهمس لها: "كنت سعيدة، نعم... لكنك كنت تذيبين نفسك كل يوم لترضي شخصاً لم يحاول أن يرى من أنت فعلاً." "أركض إليك... وكأنني المخطئة دوماً" كنت حين أفعل شيئاً لا يعجبك تلوذ بالصمت. تختفي فجأة كأنك لم تكن هنا، تتركني أتخبط في التساؤلات وأغرق في ظنوني كمن يبحث عن سبب لم يخبر به أبداً. لم تكن تقول: "أزعجتني." ولا: "جرحتني." كنت فقط تنسحب بصمت تجعل من غيابك سلاحاً ومن تجاهلك عقاباً ومن صمتي... مقبرة أعتذر فيها عن ذنب لم أفهمه يوماً. وكنت... أركض خلفك أتوسل حضورك أعيد تفسير كلماتي أمامك عشرات المرات فقط لأرضيك لأثبت أنني لم أكن أقصد إيذاءك وأنني أستحق أن تبقى. لم تكن تخسر شيئاً وأنت تختفي لكنني كنت أخسر نفسي في كل مرة أركض إليك وأجمع شتات قلبي لأقدمه لك... من جديد.





## الفصل الخامس

انا التي تركت... لكنك كنت السبب

في آخر مرة افترقنا فيها لم أركض إليك كعادتي. لم أكتب لك صفحات من الاعتذار ولم أبحث عنك في كل زاوية من صمتي. قررت أن أصمت.... فقط. لا لأنني لم أعد أحبك بل لأنني أرهقت.

أرهقت من الركض في طريق لا أجده فيه ومن المحاولة وحدي من شد الحبل الذي تفلته في كل مرة لأبقى أنا من يسقط.

تركت الوقت يمضي يوما بعد يوم كنت أفتش في وجهي عني وأتساءل إن كنت ستسأل يوما هل هي بخير؟" أعرف كم أكره الانتظار.... وكنت تعرف.

تعرف كيف يجعلني الانتظار أتفتت كيف ينهكني ويذيني في أضعف صوري. ومع ذلك.... استكثرت علي رسالة كلمة، نظرة، حتى مجرد

"طمأنينة". مرت الأيام ثقيلة وأنا أراقب سكونك القاسي أعد لحظات الغياب

وأخترع ألف عذر لصمتك.... قبل أن أستيقظ وأدرك أنني.... لم أعد أستحق أن أحمل الذنب عن كل شيء. لم أتركك لأنني لم أعد أحبك بل لأنني أخيرا... أحببت نفسي بما يكفي لأتوقف عن انتظار من لا يأتي. حين أخيرا قلت لك: "أريد أن أبتعد...." لم تسألني لماذا، لم تمسك بيدي لم تحاول حتى أن تفهم كلماتي المرتبكة التي خرجت من قلب متعب.

بل قلتها بحدة، يبرود لا يشبهك "أنت بلا قلب." "أنت لم تحبي أحدا في حياتك." كأن كل الليالي وكل التنازلات و كل الانتظارات.... كانت مجرد أوهام عابرة. تلك الكلمات.... مزقت في ما تبقى من حلم صغير كنت أتمسك به وتركتني أمام نفسي، أتساءل: هل كنت أحب وحدي؟ أم أنك فقط لا تعرف كيف تحب من يراك وطنا؟ ربما أحببتني....

لكنك لم تعرف كيف تحتويني، لم تعرف كيف تطمئني ولا كيف تمسك بي حين أنفلت من التعب أحببتك بكل الطرق التي كنت أظنها كافية لكنني لم أكن كافية في عينيك. ولا أحد يبقى حيث لا يشعر أنه يحتقى بوجوده. "أنا التي تركت، نعم.... لكنني تركت بعدما انتهيت من الركض

والتبرير والتجاهل.... تركت بعدما نسيت طعم الحب داخل حبك."





# الفصل السادس

فراغ لا يملأ

بعد الرحيل لم يكن هناك ضجيج، ولا دموع تتساقط بعنف كان هناك فقط.... صمت ثقيل، وهدوء يشبه الموت البطيء.

لم أكن بخير، ولم أكن منهاراً كنت فقط... "فارغة". أفتح هاتفي في اللاوعي..... أبحث عن إشعار عن كلمة عن شيء يقول إنك لا تزال تذكرني.

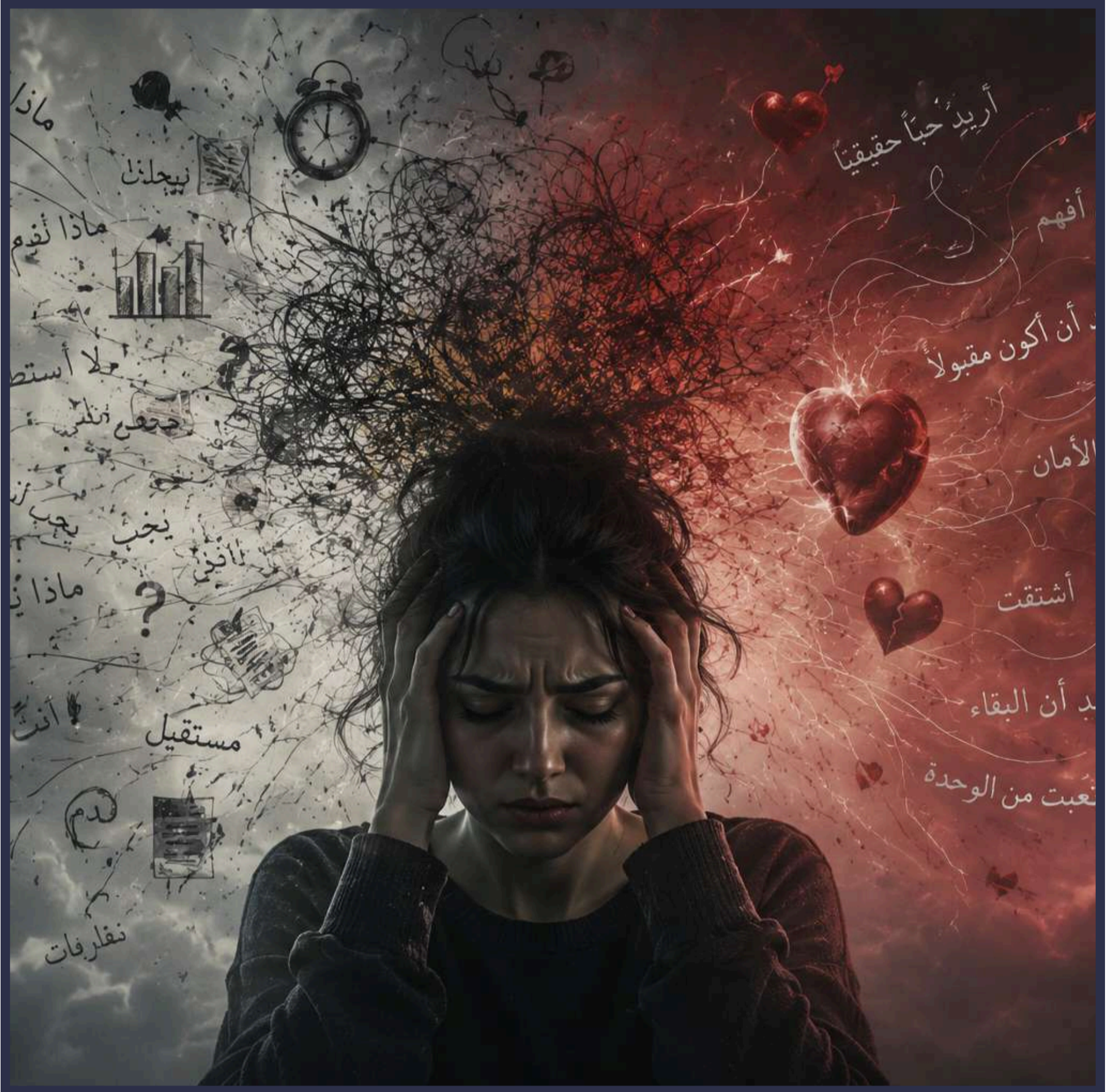
كل شيء بدأ عادياً.... والعادي كان أقسى ما في الأمر. لم يتوقف العالم لم تطفأ السماء أضواءها ولم يسأل أحد لماذا عيوني باتت باهتة أكثر.

الفراغ كان قاتلاً ليس لأنك غبت بل لأنني كنت قد ملأت أيامي بك.... حتى بات كل شيء بعدك بلا طعم بلا معنى بلا صوت.

كنت أتناول طعامي أتحدث إلى أصدقائي أمارس يومي كما لو أن شيئاً لم يحدث لكن بداخلي كان هناك جنازة صامتة تقام كل صباح كلما أيقنت أنك لن تعود.

وللمرة الأولى لم أعد أبحث عن طريقة للعودة بل عن طريقة أستعيد بها نفسي... من بعدك.





# الفصل السابع

ضجيج العقل و القلب

بعد غيابك... لم يكن وحدي ما يؤلمني. بل كل أولئك الذين عادوا ليطلقوا بابي... لا ليطمئنوا علي، بل ليقنعوني أن أعود إليك.  
"هو أحبك." الرجال ما يعرفوا يعبروا. "إذا سامحتيه رح يتغير." ما في حدا كامل.....

كل جملة، كانت تدمي شيئاً في قلبي كل كلمة كانت تعيدني خطوة إلى الوراء كل صوت، كان يشبه صوتي القديم حين كنت أبحث عن مبررات لبقائك. لكن قلبي... لم يعد كما كان. لم يعد لي بنا بما يكفي ليغفر ولا حيا بما يكفي ليحبك كما كنت. كنت أسمعهم يتحدثون عنك، وأتخيلك كما كنت أبتسم للحظة ثم يرتفع ذلك الصوت داخل رأسي صارخاً: و هل نسيت كيف كان يتجاهلك؟ هل نسيت كيف بكيت وحدك؟ كيف شككت في نفسك؟ كيف كنت تذلين كرامتك باسم الحب؟ "صراع... بين قلب لا زال يتذكر وعقل لم ينس شيئاً من الوجد.  
و كنت بينهم أتأرجح بصمت أبدو هادئة لكن الضجيج بداخلي كان أعلى من أن يفهم.





## الفصل الثامن

لا احد يضحكني كما كنت تفعل

بعد رحيل لم أكن وحدي. كثيرون اقتربوا كثيرون قالوا كلمات لو سمعت في زمن آخر لربما أسكرت قلبي فرحا.  
قال لي أحدهم: عيناك تشبه الليل حين يكون صادقا .  
وقال آخر: ضحكتك قادرة أن تعيد السلام لهذا العالم.  
وكانوا صادقين...أو على الأقل، أرادوا أن يكونوا كذلك.  
لكنني لم أضحك لم أشعر بالدفء لم ألمع كما كانوا يتوقعون.  
كان قلبي، في كل لحظة ينتظر جملة واحدة منك نظرة واحدة فقط كلمة ... فقط منك. وكلما حاولت أن أفتح نافذة لأحد آخر أشعر وكأنني أرتكب خيانة في وضح القلب رغم أنك لم تعد رغم أنك لم تسأل.  
لم أكن أوفي لك بل كنت فقط ... وفيه لما شعرته معك.  
كان من السهل أن أحب أحدا، لكن كان من المستحيل... أن أضحك من قلبي إلا إذا كنت أنت السبب.





# الفصل التاسع

أن أتعلم الحياة دونك

لم أحاول نسيانك. بل قررت أن أراك كما أنت، دون وهم دون حنين دون غشاوة حب قديم. بدأت أشرب قهوتي في الكوب الذي أهديتني إياه، كأني أحاول تدريب قلبي على أن يهتمك كذكرى، لا كنبض. كنت أنام وفي حضني ذلك الدبذوب الصغير... الذي لا يزال يحتفظ بعطرك كأني أقنع نفسي أنك غائب بالجسد فقط لكنني أعرف جيدا... أنك لم تعد.

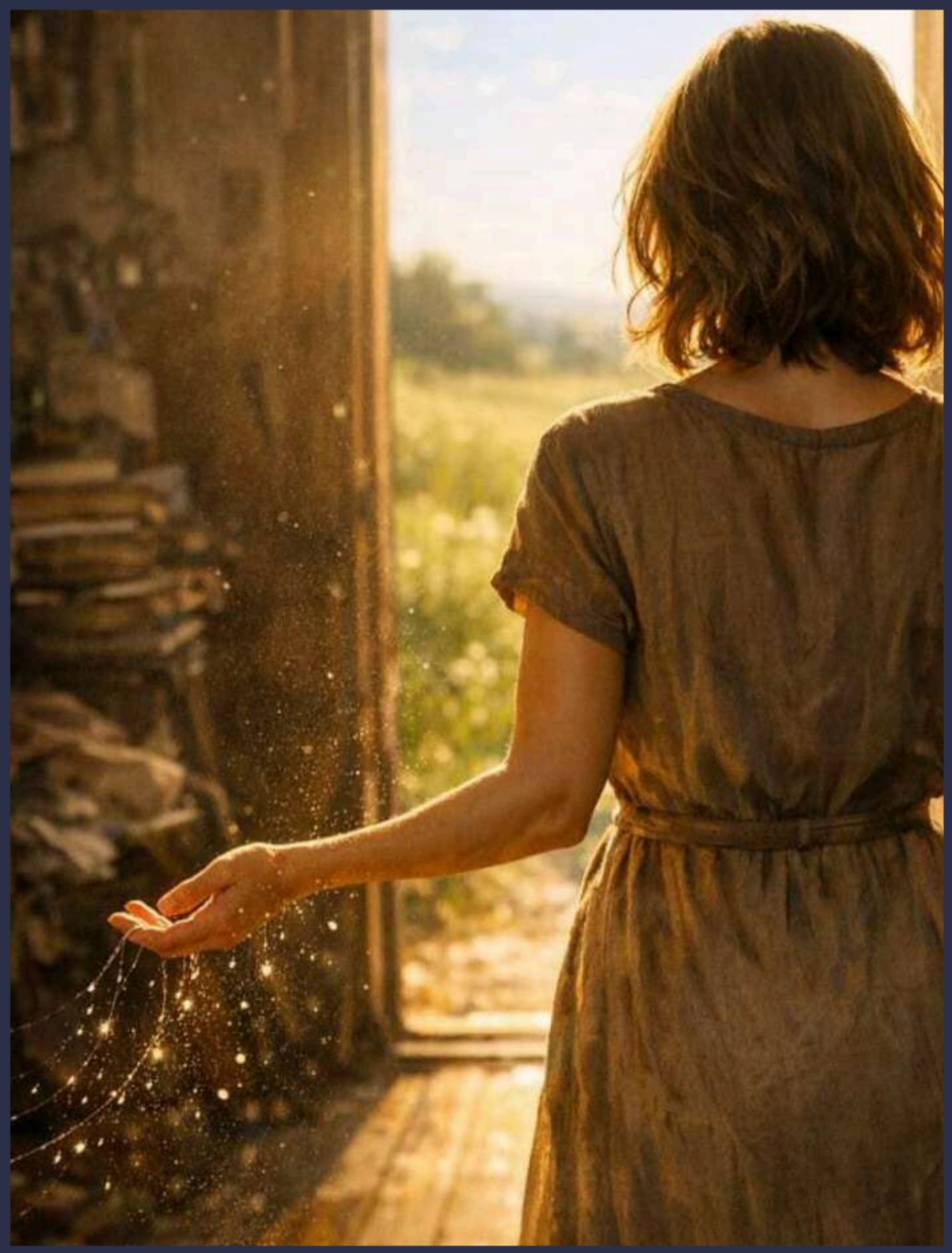
السلسال الذي وضعته يوما حول رقبتي لا يزال فوق صدري لكنه لم يعد ثقيلًا... ربما أنا من أصبحت أثقل من كل ما أحمله بداخلي. وذلك الصندوق الذي خبأت فيه كل الهدايا وضعته أمامي، عمداً، لا ليتجدد الوجد، بل ليصبح... معتادا.

علقت صورك على الجدار جمعت محادثاتك ورسمت تحتها جملة واحدة هذا من كان يتركني حين أحجته.

أردت أن أعتادك أن أصبح محايدة تجاه وجودك... أن تصير شخصا عاديا مر في حياتي كأني عابر سبيل.

لكنني وبالرغم من كل هذا... كنت أضعف من خطتي. كنت أشتاق. كنت أضع رأسي على الوسادة وأهمس... ليته يعرف كم أشتاق، رغم كل ما فعله."





# الفصل العاشر

نهارى بلا ذكرى

في تلك الليلة عدت إلى فراشي كعادتي وضعت رأسي على الوسادة  
واخترت أغنية هادئة تشبه هدوئي الجديد.  
وفجأة، وبدون إنذار أو تمهيد تذكرتك... لكن هذه المرة لم يكن الشوق  
هو ما أحضر صورتك بل الدهشة.  
لقد مضى يوم كامل... دون أن أذكرك. لا وجع لا دمعة في زاوية عيني  
لا وخر عند سماع أغنية تشبهك ولا رعشة حين من اسمك مصادفة في  
حديث عابر.

ابتسمت. ابتسامة صغيرة ممتلئة بدهشة دافئة وكأن قلبي نفسه لم يصدق  
أن بإمكانه أن "يعيش" دونك.  
شعرت أنني لا أكرهك ولا أشتاق إليك ولا أنتظر عودتك.  
شعرت فقط... أنك لم تعد تشكل ثقلا بداخلي ولا ظلا فوق أيامي.  
لم أشف تماما، لكنني... بدأت أتعافى.  
بدأت أختبر الحياة دونك لا بأس، ببطء... لكن بثبات.  
"لم أنساك... فقط بدأت أعتاد على غيابك كجزء من روتيني، لا من قلبي."





# الفصل الحادي عشر

حين نرّف الجرح من جديد

كان أول يوم في شهر جديد استيقظت بابتسامة شربت قهوتي،  
واستنشقت صباحا بدا مبشرا بالراحة.

كل شيء كان جيدا... حتى تلك اللحظة حين عبرت فرحتي الصغيرة و  
تعثرت باسمك في ذاكرتي.

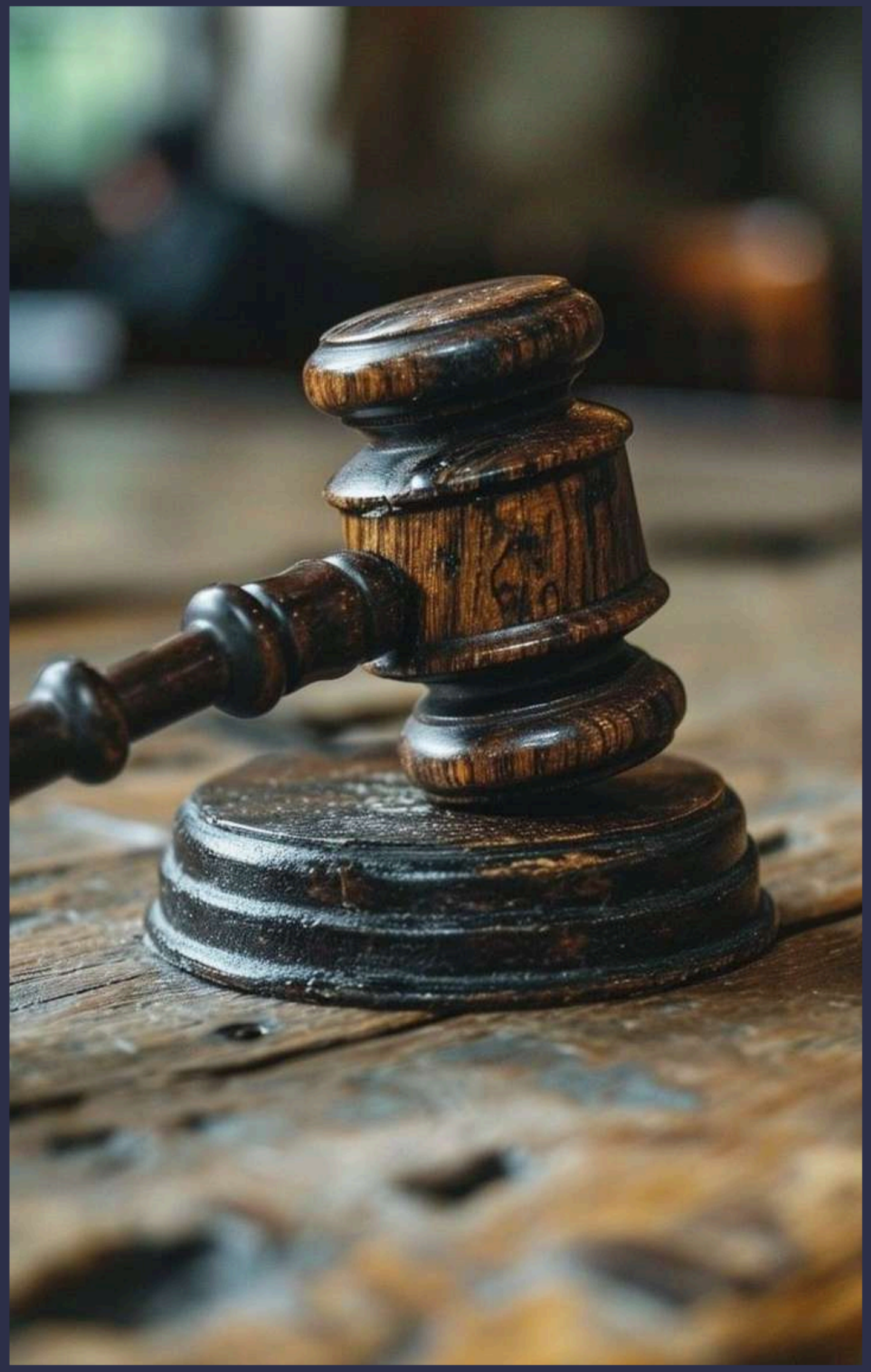
تذكرت أن هذه اللحظات كانت أجمل ... حين كنت معي. أن الفرح كان  
أكبر والضحكة كانت أصدق حين كانت عيناك تسبقني إلى تفاصيل يومي.  
و في لحظة كأن شيئا داخلي انكسر كأن جرحا قديما... نزف من جديد.  
تساءلت: لو التقينا صدفة كيف سأكون؟ هل سأقابلك بالتجاهل؟ علك  
تشعر ببشاعة الغياب الذي صنعتة لي؟ أم أقابلك بلطف، لأريك أنني ...  
لم أكن يوما أنانية كما ظننت؟ في تلك اللحظة، لم أكن أكرهك لكنني كنت  
أعاتبك بصمت.

كنت أتمنى لو أنك أحببتني بطريقة أقل وجعا، وأكثر حنوا.

ومع ذلك تركت الألم يهدأ، تنقست بعمق وقلت لنفسني: كل شيء سيمر...  
حتى الذكريات التي تبكيها دون صوت.

"لا يعود الجرح لينزف... إلا حين يضافحنا الفرح الذي كان لنا، ولم يعد.





# الفصل الثاني عشر

من الجاني؟

لم أكن بخير تماما.... لكنني كنت أفضل كنت أحاول أن أرمم نفسي دون أن أطلب المساعدة من أحد.

ثم جاء ذلك الشخص اقترب بلطف وبصوت خافت، قال لي: هو ما زال يحبك.... وما صار بينكم أكبر من أن ينسى.... بس الحب كان كبير وحرام يضيع. ابتسمت بمرارة ليس لأنني لا أعرف مقدار الحب بل لأنني أعرف تماما مقدار الألم الذي حملته وحدي.

أصعب ما في الحب.... أن لا أحد يرى كم تعبت كم بكيت بصمت وكم جرحتك الكلمات التي لم تقال.

اكتشفت فجأة.... أن الجميع يظن أنني المجانية أنني التي تركت التي تخلت التي أغلقت الباب في وجه "حب عظيم". لكن لا أحد رأى كيف كان يتجاهلني حين كنت أنكسر كيف كنت أركض خلف كلمة خلف اهتمام خلف طمأنينة صغيرة لا يكلف نفسه أن يمنحني إياها.

كل ما فعلته.... أنني توقفت عن الركض.

كل ذنبي.... أنني أردت أن أحب نفسي قليلا بعدما أنهكتني حبك.

"أنا لم أتركه لأنني لا أحبه بل تركته لأنني تعبت من أن أكون الوحيدة التي تحب."





# الفصل الثالث عشر

رسالة إلى نفسي

عدت إلى غرفتي بعد الحديث الأخير ذلك الحديث الذي أعاد فتح كل ما كنت أظنه قد أغلق. جلست على سريري في نفس المكان الذي كنت أهرب إليه بعد كل خذلان لكن هذه المرة... لم أبك.

أمسكت قلمي، وورقة بيضاء. كتبت لا له، ولا لهم.... بل لي، فقط لي. "سنبداً من جديد بداية جديدة وكأنها لأول مرة، لكن باختلاف كبير. هذه المرة سأتجنب الأخطاء التي مررت بها، سأجاهد أكثر أتعب أكثر وأؤمن أكثر.

هذه فرصة جديدة، ولن أضيعها. فشلت كثيراً، نعم.... لكن في كل مرة كنت أبدأ من جديد.

لكن هذه... هذه مختلفة هذه المحاولة هي أملي الوحيد. لن أضيعها.... سأصل. "سأصل، سأصل، وسأصل، وحين كتبت "سأصل"، لم أعن النجاح ولا الحب ولا عودة أحد....كنت أقصد شيئاً أعمق: أنني سأصل إلى التشافي الكامل منك.

كنت أعني أنني سأقف يوماً ما، وأذكرك دون أن أرتجف وأمر على الأماكن التي جمعتنا ولا أحنى رأسي.

كنت أعني أنني، في المرة القادمة حين أكتب رسالة لن تكون من وجع.... بل من نضج. "أكتب لك يا نفسي: لن أعدك بالنسيان لكنني أعدك بأنك لن تبكي على ما مضى بعد الآن."





# الفصل الرابع عشر

استراحة محاربة

استيقظت في صباح بدا مختلفا... لا لأن شيئا خارجيا قد تغير بل لأن شيئا داخليا قد استيقظ في.

ابتسمت قبل أن أفتح عيني تماما، وقلت في سري: "اليوم يومي." نهضت وذهبت أعد قهوتي كعادتي وفي كل مرة كنت استخدم ذات الفنجان..... الفنجان الذي أهديتني إياه.

لكن هذه المرة رأيته جميلا لأول مرة ليس لأنه منك بل لأنني نظرت إليه كـ "فنجان"، لا كذكرى.

لأول مرة رأيت الوردة نابعة من القلب وليس من الفنجان اللون الدافئ، والبخار يتصاعد من داخله وكأنه يخبرني: أنت بدأت فعلا من جديد.

خرجت من المنزل مشيت في الشوارع المزدحمة بوجوه مجهولة..... تعبى حزينة تائهة و رغم ذلك، ابتسمت للجميع. كأنني ربحت جائزة..... جائزة أفضل من نجت". جائزة "أقوى من أحب ثم شفي". مشيت وأنا أتنفس بعمق كأن الحياة تكافئني باستراحة صغيرة

لحظة صافية أهدتني ضحكة..... ضحكة واحدة لكنها عوضت كل دمة أحرقت خدي دون أن يشعر بها أحد. "الحياة لم تعد أخف، لكن قلبي أصبح أثقل من أن يهره حنين.





## الفصل الخامس عشر

لم أكن ضعيفة ... كنت فقط صادقة"

جلست وحدي دون دموع دون موسيقى حزينة فقط أنا... وصمتي الذي صار صديقي الحقيقي بعدك. مرت كل اللحظات أمامي كفيلم أعرف نهايته ولكنني هذه المرة لم أغلق عيني لم أحاول الهروب بل راقبتها بعين مختلفة عين جديدة أدركت أنني لم أكن يوما ضعيفة.... كنت فقط صديقة جدا أحببت بصدق خفت عليك بصدق سامحتك بصدق وحتى حين قررت الرحيل ... فعلت ذلك بصدق أيضا.

كنت أحاول أن أبقىك لا لأنني لا أستطيع العيش بدونك بل لأنني كنت أؤمن أننا نستحق فرصة فرصة واحدة فقط فيها نكون نحن بلا وجع. لكنني في كل مرة كنت أختارك.... كنت أنت تختار جرحي.

واليوم، أدركت الحقيقة ببساطة: أن الطيبة لا تقابل دائما الطيبة، وأن الحب، وحده، لا يكفي لينقذنا إن كان الطرف الآخر لا يدرك ما يملك.

أنا لست نادمة .... لكنني لم أعد أنتظر تفسيراً، ولا اعتذارات ولا عودة. أنا فقط، أعدت الاحترام لقلبي الروحي التي أرهقتها المحاولات ولعيني... التي بكت طويلاً لأجل من لم ير.

كنت صديقة حد الإنهاك.... والآن، أنا صديقة في إنقاذ نفسي من كل ما يشبهك."





# الفصل السادس عشر

كوستا من جديد

عدت إلى روايتي إلى تلك الصفحات الأولى التي كتبتها ذات مساء حين كنت أظن أن الحب هو النهاية السعيدة لأي حكاية نكتبها بقلوبنا. تلك السطور التي وصفتك فيها بلطف بأنك حنون، صادق ناعم الحضور... لم أحاول حذف الكلمات ولا إعادة صياغتها لتبدو أقل دفئا، لم أشطب لحظات الفرحولا اختلقت خيبات لم تكن موجودة وقتها. لم أفعل ذلك، لأنني لم أعد أهرب من الذكريات ولم أعد أحمل الكلمات أكثر مما يجب.

الحقيقة؟ أنني كتبتك كما كنت في البداية بكل حب بكل نقاء لأنني كنت كذلك حين أحببتك. وحين توقفت عن الكتابة... لم أكن أهرب كنت أتعافى وحين عدت لأكمل الرواية عدت كما أنا... لا أنكر شيئا ولا أخجل من قلبي الذي أحب بصدق.

اليوم أكتب بنفس اليد، بنفس اللغة لكن بروح أخرى. أكتب لا لأنك ما زلت هنا أنا التي نجت، وعدت لتكتب من جديد... في ذات الطاولة، في كوستا، من بل لأنني أنا هنا. جديد. "لن أعتذر عن الكلمات التي كتبتها في حبك.

لأنها كانت صادقة... والصدق لا يمحي. "أمسكت القلم كما . كما في المرة الأولى... أعدت ترتيب الأوراق و رفعت كوب القهوة - نفس الفنجان الشفاف الذي لطالما شاركني خيالي... رشفته ببطء، كانت مرته أقل مرارة من المرات السابقة.

فتحت الصفحة البيضاء وتنهدت... ثم كتبت: "في البداية كنت أكتب عنك، والآن، أكتب لأجل نفسي. كوستا : اسم مكان أو مقهى رمز المكان هادئ للكتابة.





# الفصل السابع عشر

تبدّلت الأعلام

كنت فيما مضى أحلم بك فقط بأن أبقى إلى جانبك طوال العمر أن نعيش تفاصيل الحياة الصغيرة سوياً، أن نختبئ من تعب الدنيا في حضن بعضنا كنت أو من أن الحلم لا يكتمل إلا بك.

ثم بدأت أحلم بالشفاء.... أن أشفى منك أن أتحرر من الذكرى من صوتك من صورتك. كان الحلم وقتها يبدو مستحيلاً.... وكان التعافي وهم جميل لا أمل في الوصول إليه.

لكنني وصلت.... تغيرت وتبدلت. اليوم، لم أعد أكتب عنك ولا أحلم بك ولا أبحث عن صوتك في الزحام.

اليوم، صرت أحلم أن أكون ناجحة.... أن أرتقي في عملي أن أكون أقرب لعقلي من قلبي أن أفكر بترو لا بعاطفة أن أحب نفسي كما تستحق.

لم تعد أحلامي وجوها ولا ارتباطا بشخص صارت خطوات... أهداف... انتصارات. صارت حياة كاملة ولأول مرة، شعرت أنني أعيش لي... لا لأحد آخر." أنا بطلتها. توقفت عن الحلم بك وصرت أحلم بنجاحي.





عدنا أعراب  
كما كنا..

## الفصل الثامن عشر

ما عدت أحبك... وما بكرهك

كنت يوما أحبك كثيرا.... حبا كبيرا واضحا، لا يخفى ولا ينكر. واليوم؟ لا، لم أعد أحبك.... لكنني أيضا لا أكرهك. صرت بالنسبة لي شخصا عاديا تماما كما عابر طريق أستطيع التحدث معك أضحك إن كان هناك ما يستحق الضحك لكن دون نية دون شعور خفي شاركني يوما لحظات جميلة والآن أصبح ذكرى هادئة، لا تؤلم ولا تحرك.

مجرد إنسان.... لا أحمل لك ضغينة ولا أتمنى لك السوء.... بل على العكس أتمنى لك أياما أفضل أن تصلح ما أفسدته الأيام في قلبك وأن تجد سلامك الداخلي.

وأتمنى لنفسى أياما أجمل.... أياما تمتلى نجاحا، قوة، ورضا. تقربت من ربي أكثر قرأت القرآن، بكيت كثيرا وأنا أرجو الله أن يشفيني منك.... أن يهدئ هذا القلب المتعب أن يأخذ بيدي من الغرق إلى بر الأمان.

واليوم أقولها: الحمد لله. قواني الله وجبرني الله وعلمني أن لا شيء ينسى بالقوة بل باللجوء لمن هو أقوى. "لم أكرهك.... لكنني تعافيت."



# خاتمة الرواية

انا من جديد

وصلت إلى نهاية الحكاية لكنها ليست  
نهايتي... بل بداية لنسخة مني كنت أظن  
أنها ضاعت لكنها كانت تنتظرنني بصبر.  
صرت أنظر إلى نفسي في المرآة... وأرى  
الملامح نفسها التي أحببتها قبل أن  
أعرفك الملامح الناعمة التي كان الجميع  
يرأها جميلة الابتسامة البسيطة، والنظرة  
الطفولية عادت إلي، بعد أن كدت أن  
أنساها. صرت أحسن أقوى، أهدا...  
أحببت نفسي كثيرا، ولأول مرة شعرت أن  
الحب الذي كنت أبحث عنه . كان يجب أن  
أبدأ به من داخلي.

أحبني أشخاص كثيرون لكن الأجل من  
ذلك.... أنني أحببت نفسي أولاً، واخترتها  
واحتضنتها بعد كل انكسار  
"لم أنج منك.... بل نجوت لنفسي."

أعلم جيداً أن العمر مجرد رقم ، والأهم  
من عمر الانسان هو عمر عقل هذا الإنسان  
، لذلك لنضع العمر على رف في إحدى  
الغرف العتيقة .

كاتبة هذه الرواية عمرها سبعة عشر سنة  
، لكن عمر عقلها أكبر بكثير .  
وتركز جيداً على المضمون .

الكاتبة : شهد هيثم الشقوف

# الفهرس

6	المقدمة
23	الفصل الأول حين ظننته الامان
26	الفصل الثاني حين قالها وقلت ( لا ادري )
30	الفصل الثالث حين بدأت المسافة تظهر دون سبب
33	الفصل الرابع حين كنت معك ونسيت نفسي
36	الفصل الخامس انا التي تركت... لكنك كنت السبب
40	الفصل السادس فراغ لا يملأ
43	الفصل السابع ضجيج العقل والقلب
46	الفصل الثامن لا احد يضحكني كما كنت تفعل
49	الفصل التاسع أن أتعلم الحياة دونك
52	الفصل العاشر نهاري بلا ذكرى
55	الفصل الحادي عشر حين نزف الجرح من جديد
58	الفصل الثاني عشر من الجاني ؟

# الفهرس

---

- 61 ..... الفصل الثالث عشر  
رسالة إلى نفسي
- 64 ..... الفصل الرابع عشر  
استراحة محاربة
- 67 ..... الفصل الخامس عشر  
لم اكن ضعيفة... كنت فقط  
صادقة "
- 70 ..... الفصل السادس عشر  
كوستا من جديد
- 73 ..... الفصل السابع عشر  
تبدلت الأحلام
- 76 ..... الفصل الثامن عشر  
ما عدت أحبك ولا بكرهك